

— ١٢٧ —

حقيقية ، فسحت له الطريق ، ولكنه لم يدخل ، بل قال في صوت خافت مرتعش :

— أريد حجرة ..

— تفضل .

وسارت وهو خلفها ، وصعد بضع درجات ، ثم ألقى نفسه في حجرة فسيحة ، رصت فيها مقاعد وثيرة ، وأشارت إلى مقعد قريب كبير ، وقالت له :

— تفضل حتى أدعوك ماريا .

وضع حقيبته وجلس ، واستيقظت حواسه ، فراح يتلفت في قلقى ، ويعبث بأصابعه في مسند المقعد الكبير ، ثم يرفع يده ويتحسس رباط رقبته ، وسرعان ما يدس يده في جيبه ويخرج منديله ، ليجفف قطرات العرق المنبثقة من جبينه ، في ذلك اليوم الذى اشتدت ريجه وهطلت أمطاره !

وتصرمت دقائق خالها ساعات ، ثم أقبلت امرأة في الثلاثين ، ناصعة البياض ، ذهبية الشعر ، زرقاء العينين ، يشع منهما بريق جذاب ، وما أن لحها قادمة نحوه ، حتى نهض بقامته الطويلة في ارتباك ، ولفه اضطراب ، ووقع بصره على صدرها الناهد وقوامها المشوق ، فغض من بصره حياء ، وظل في إطراقة القلقة ، حتى مس أذنيه صوتها الرقيق وهى تلقى عليه تحية المساء ، فرد عليها تحيتها في صوت متهدج ، وساد السكون برهة ، ثم قال :

— أريد حجرة .

فقالت مستفسرة في رطانة لطيفة :

— لأيام ؟

— لشهور طويلة .